

سوسيولوجيا الفعل الثقافي الإبداعي في الكتابة الأكاديمية الرقمية:
-الكاتب الجزائري الأكاديمي أنموذجا جامعة باتنة1-

**Sociology of Creative Cultural Action in Digital Academic Writing
- The Algerian Academic writer as a Model, University of Banta 1**

ميسون بعلوش^{*1}، كلثوم بيبيمون²

¹ مخبر المجتمع والأسرة، جامعة باتنة1 لحاج لخضر (الجزائر)، maissoun.batouch@univ-batna.dz

² جامعة باتنة 1 لحاج لخضر (الجزائر)، keltoum.bibimoune@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2024/12/ 25

تاريخ الإرسال: 2024/08/25

ملخص:

شهد الفعل الثقافي الإبداعي تحولات عديدة أثرت عليه من حيث المؤسسة والتشكيل وصولا إلى اعتماد التطبيقات الرقمية، وبالنظر إلى الكتابة الأكاديمية كفعل ثقافي إبداعي في ضوء الأطر الاجتماعية والثقافية المؤطرة لها فهي بدورها تأثرت بتحولات البيئة الرقمية خاصة في الفضاء الجامعي إلى جانب التحديات التي كانت تواجهها، من أجل ذلك سعت الدراسة الحالية إلى إبراز عوامل التحول في حقل الكتابة الأكاديمية لدى الكتاب الجزائريين بفعل توظيف التكنولوجيا من منظور سوسيولوجيا الفعل الثقافي الإبداعي، وذلك من خلال الاستعانة بالتحليل الكيفي للتنظير المتجذر لمعطيات الواقع عبر تطبيق المقابلات المعمقة مع عينة منهم والتي كشفت عن وجود تحديات عديدة سطرت بروز هذا الفعل الإبداعي في الوسائط الرقمية خاصة مع التوجهات الجديدة للجامعة الجزائرية

كلمات مفتاحية: فعل ثقافي؛ إبداع؛ كتابة أكاديمية؛ فضاء أكاديمي؛ وسائط رقمية.

Summary :

The creative cultural act has undergone numerous transformations, influencing its institutionalisation, structure, and eventual adoption of digital applications. Academic writing, as a creative cultural act framed by its social and cultural contexts, has also been impacted by the shifts in the digital environment, particularly within the university sphere, alongside the challenges it previously faced. Accordingly, this study aims to highlight the factors driving transformation in the field of academic writing among Algerian authors through the integration of technology, viewed from the perspective of the sociology of creative cultural acts. This is achieved by employing qualitative analysis rooted in grounded theory to examine real-world data, using in-depth interviews conducted with a sample of authors. The findings revealed several challenges that have shaped the emergence of this creative act within digital media, especially in light of the new orientations of Algerian universities.

Keywords : Cultural act ; Creativity ; Academic writing ; Academic environment ; Digital media.

1- مقدمة

أدت التحولات التكنولوجية العالمية اليوم إلى إعادة ضبط مفهوم الإبداع خاصة مع بروز أدوات الذكاء الاصطناعي ما أدى إلى حتمية إعادة ضبط المصطلح في حد ذاته ليتماشى مع المعطى العالمي أولا ومخرجات تحولات البنية الثقافية ثانيا، إلا أن اختلاف التعريفات المتداولة حول مفهوم الإبداع جعل منه مفهوما صعبا بالنظر الى تنوع المجالات والتخصصات التي اشتغلت عليه، ناهيك عن غموض ونسبية مفهوم الفعل الثقافي الإبداعي والكاتب القائم بفعل الإبداع بوصفه مفكرا أم مثقفا نخبويا أم ناشطا سياسيا انحصر دوره كله في اختصاص واحد، وهنا يتجدد التساؤل بشأن دور الكاتب المبدع هل هو الناقد أم الناقل أم المجدد .

مشكلة الدراسة:

لاشك أن الاهتمام بسوسيولوجيا الفعل الثقافي الإبداعي لا تنفصل عن بحث الأطر الاجتماعية والثقافية المنتجة لها لأنها تسهم بشكل أو بآخر في بلورة إشكالية الكتابة الإبداعية في الفكر السوسيولوجي، لذا نجد أن هناك اختلافا جوهريا بين مدلول الفعل الثقافي الإبداعي ومجال ممارسته، " بين من يحمل الفكر ومن يبدعه ، بين من يستعير ثقافة غيره وتراثه ومن يحافظ على أصالة تراثه ويحدث فعلا إبداعيا في مكوناته بين من يستشعر واقعه ومن يبحث في واقع غيره، بين من ينتج فكرا مستقلا ومن يكون أداة لنقل فكر استعاري " (بلقزيز، 2010، صفحة 36). وهو الأمر الذي يثير التساؤل حول الأطر الموجهة لدور الكاتب كمفكر وقدرته على الإبداع الثقافي، إذ يكون الكاتب مؤثرا إذا ما استطاع أن يحافظ على أصالته وتجذره الثقافي، مرتبطا بمجتمعه ومشاركا في واقعه، ملما بأحداثه اليومية، مدافعا عن موروثه الثقافي والحضاري، ليكون بذلك قادرا على أن يجمع بين ازدواجية الاستقلال الذاتي في الإبداع والانفراج الثقافي الواعي دون أن يقوض ذاته عبر استهلاك ما ينتجه غيره بل يكون متفاعلا مع كل ما ينتجه مجتمعه. وفي ضوء علاقة الأنا بالآخر، عرفت الثقافة الجزائرية في المرحلة الاستعمارية الفرنسية وما بعد الاستعمارية في القرن الماضي هاجسا مزدوجا كان واضحا بجلاء في أسلوب الكتابة الذي اعتمده الكتاب الجزائريون آنذاك وحتى التيارات التي طبعت نهجهم الفكري، وهو الهاجس الذي ارتبط بنهج السياسة الثقافية المعتمدة منذ السنوات الأولى من الاستقلال والتي دعمت حضور الثقافة الشعبية الجماهيرية المنفتحة على الآخر من خلال دعم حركة الترجمة والتأويل لمنتجات الثقافة الغربية خاصة باللغة الفرنسية، وهي ذات الظروف التي شكلت ملامح الثقافة الجزائرية. وجعلت منها محل اتباع لا إبداع خاصة مع محدودية اتساع حرية التصرف بالنظر الى طبيعة الأساليب الكتابية المعتمدة ، ناهيك عن فكرة استعادة العلاقة بتراث متنوع حاضر بثقله التاريخي

في المجال الثقافي الجزائري أولا والعربي ثانيا والعالمي ثالثا، وفي هذا الصدد يشير الباحث فريد زاهي بأنه لا يمكن أن نجد مشروعا فكريا وثقافيا عربيا لا ينبني على الثنائية المعضلة ولا يسائلها من خلفية عقلانية أو فينومينولوجية (الزاهي، 2023، صفحة 1)، وهكذا تبلورت الأطر المعرفية. المشكلة للكتابة والكاتب الجزائري في مناخ ثقافي نوعي استفاد من الانفتاح على الخلفية الغربية في التفكير من جهة الى جانب حضور الهوية العربية الاسلامية من خلال المكون الديني واللغوية والقومي وهو ما انعكس على طبيعة المشاريع الكتابية التي ميزت تلك الفترة، إلا أن مأزق الكتابة الابداعية ظل حاضرا في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية التي ميزت تلك المرحلة ، وفي رحلة إثبات الذات ظل الكاتب الجزائري كفاعل اجتماعي يبحث عن فضاءات للإبداع وآليات لبناء فعل ثقافي مبدع إما باتباع الآخر أو الاقتراب من عمق المجتمع بعيدا عن الخطابات السائدة ، ورغم محدودية المؤسسات الثقافية الحاضرة له كانت الجامعة الجزائرية أحد أهم الفضاءات الثقافية والفكرية الحاضرة له، والتي ساهمت في تأطير تجربة الكتابة الأكاديمية للجيل الأول من الكتاب خاصة بعد الاستقلال، ورغم صعوبات المرحلة ، إلا أنها استفادت من تطورات عدة في ظل السياسات التنموية المنتهجة سواء على مستوى التسيير أو التكوين أو البحث العلمي ، ومع تبني الجامعة الجزائرية والوزارة الوصية للتعليم العالي والبحث العلمي ادخال الرقمنة على القطاع عبر التحول الرقمي سواء من خلال رقمنة العمليات الإدارية أو أنظمة التعليم عن بعد مع تشجيع تبني الذكاء الاصطناعي في مختلف التخصصات ساهم الأمر في إعطاء ديناميكية جديدة كان لها انعكاسات عدة على مستوى الممارسة الأكاديمية وحتى على مستوى الكتابة الأكاديمية التي صارت تعتمد في أغلبها على الأدوات التكنولوجية التي تقدم للطلاب في صيغ إلكترونية عديدة ضمن مختلف المنصات منها : منصة مودل (Moodle) التعليم عن بعد، أو ضمن فضاءات هي الأخرى ذات صلة وثيقة بإنشاء ميكانيكا النصوص، ليشكل هذا المشهد حال الجامعة الجزائرية اليوم التي صارت تسابق الزمن لتبحث عن كل ما يزيد من مريثتها في سباق عالمي محموم في ظل منظومة مجتمع المعرفة الممتدة ومن ورائها مشاريع محددة السياق في إطار (الذكاء الاصطناعي، التعليم عن بعد، صفر ورقة.. النشر الدولي....) حتى صار هذا النموذج يقدم نفسه باعتبارها الواجهة الأكثر حداثة لها، إلا أنها في الوقت ذاته تثير أكثر من سؤال حول جدوى ذلك أمام اشكالية ربط مخرجاتها بالتنمية المحلية.

هنا فقط نستشكل واقعا يصب في بحث مضمون وحدود الممارسة الابداعية الفعلية لدى الكاتب الأكاديمي بوصفه مثقفا يحمل هموم مجتمعه ليكون مدافعا عنه، ومتطلعا الى تحقيق الابداع الحقيقي في فعله الثقافي من خلال فعل الكتابة ولكن في ضوء ضمن متطلبات البيئة. الرقمية واغراءات الذكاء الاصطناعي ليجد نفسه أمام خيارات أخرى، خاصة مع الامتيازات التي توفرها له كخاصية المرونة الاتصالية التي تتيح له إمكانية إلغاء الفواصل الزمكانية وتجعله غير

مرتبط بزمان ومكان معين، كما يتيح المجتمع الشبكي كفضاء مفتوح امكانية توظيف الوسائط التكنولوجية ووسائلها المختلفة للأكاديميين المهتمين بالكتابة الابداعية ويمنحهم آفاقا جديدة في الكتابة والتلقي والتفاعل الوسائطي في البيئة الرقمية ، وهو أمر لم يكن متاحا من قبل بذات الحجم والسرعة والمرونة ، فالتغيرات والتحولات التي عرفها الإبداع الثقافي في عصر الوسائط الرقمية مع تحولات الحياة الاجتماعية عكس طرقا جديدة في الكتابة الأكاديمية أصبح الكاتب في ظلها يبحث عن سبل تعزيز أرضية شبكية تفاعلية تستقطب جموع المتجاوبين المتفاعلين مع هذه الكتابة وهو ما أعطى التأويل السوسيولوجي أهميته قصد بحث أطر الكتابة الإبداعية في البيئة الرقمية ، فإذا كانت الشبكة في تحديدها تشير إلى مجموعة العقد المتصلة ببعضها وقد تكون هذه العقدة متفاوتة الصلة بالشبكة ، فإن العقدة الواحدة تمثل قارئ ضمن الشبكة أو جهة اتصالية أو باحث أو مستمع فهي تشير للجمهور المتفاعل مع الكاتب في شكل هياكل اتصالية في الحياة الاجتماعية من خلال تدفق الرسائل وسط القائمين بالاتصال عبر الزمان والمكان، هنا يتيح المجتمع الشبكي مجموع الوسائل والوسائط الرقمية التي تمكنه من بلوغ اهدافه بما يتماشى مع مقوماته الثقافية أولا والتغيرات العالمية على مستوى البيئة الرقمية ثانيا، إلا أنه يواجه تحديات عدة على مستوى الممارسة من أجل ذلك تسعى هذه الورقة البحثية للإجابة عن التساؤلات الآتية:

ماهي التحديات التي يواجهها الفعل الثقافي الابداعي في الفضاء الجامعي الجزائري؟ إلى أي مدى أثرت التكنولوجيا على حقل الكتابة الأكاديمية في ظل اعتماد الوسائط الرقمية؟
لتحقيق ذلك فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة لبلوغ الأهداف الآتية
*قراءة سوسيولوجية لمفهوم الفعل الثقافي الابداعي وبحث التحديات التي يواجهها الأكاديميون في الفضاء الجامعي.

*ابرار عوامل التحول في حقل الكتابة الأكاديمية وفق منظور الفعل الثقافي الإبداعي
*ابرار تأثير التكنولوجيا على حقل الكتابة الابداعية في الجامعة الجزائرية في ظل ثنائية القراءة السوسيوقافية لمفهوم الابداع أولا والكتابة الإبداعية الرقمية ثانيا
*تأثيرات المنعكس الثقافي في تحديد ثنائيي الامتداد والقطيعة في الفعل الإبداعي الرقمي للكاتب الجزائري

ونذكر جليا ان أهمية البحث إنما تكمن في أسباب اختياره وهذا يرجع أساسا لحيوية الموضوع .
المقترح للدراسة في ضوء مجال علم الاجتماع الثقافي .

2- سوسيولوجيا الفعل الثقافي الإبداعي في الدراسات العربية والجزائرية

2-1- رقمنة الابداع الثقافي من أجل ثقافة ديمقراطية

إن التحولات الرقمية التي مست أجزاء عديدة من الحياة البشرية انعكست أيضا بدورها على الفعل الثقافي الذي أصبح ملزوما بالانفتاح والانصياع لنسق التجديد والإضافة حتى لا يحكم عليه بالفناء فمن الإبداع الشفوي إلى الإبداع الكتابي وصولا إلى الابداع الرقمي، ومرورا بالتصنيع أو صناعة الأفكار لتبقى إشكالية الابداع الثقافي مسألة في غاية الأهمية خصوصا مع ما تشهده المجتمعات من تحولات هائلة تزامنت مع الثورة الرقمية وما أحدثته من تغيرات جوهرية في أنماط الإنتاج والتوزيع والسلع والخدمات الثقافية وكذلك أساليب وطرق الاستفادة منها وبالتالي حاولت الباحثة "نزيهة مصباح السعداوي" في هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الرئيسية الآتية:

البحث في عمق أزمة الفعل الثقافي في خضم التحولات المجتمعية؟

ما مصير الابداع الثقافي مع هذه التغيرات في نسق الإنتاج الفكري وآليات نشره؟

هل لازالت الثقافة مؤشرا على اختلاف الشعوب وتطورها؟

هل الحديث عن أزمة الثقافة هو الحديث عن أزمة مجتمع؟ ما الذي دفع البعض إلى الحديث

عن أزمة الثقافة؟ هل هي إشارة منهم إلى اندثار الابداع الفني؟ أم إلى تدهور الأثر الفني؟

أشارت الباحثة من خلال مقالها إلى أهمية الرقمنة وما تلعبه في نشر الثقافة الديمقراطية وإعادة إحياء الابداع الثقافي من جديد، مع إمكانية فتح المجال الرقمي متسعا هاما أمام الابداع الفردي والخصوصية الإبداعية لكل فاعل ثقافي.

-كما أكدت عن وجود توجهات مختلفة بين مؤيد ومعارض للمشهد الرقمي وتأثيره على الابداع

الثقافي وبرز ذلك جاء في حوصلة التحديات والرهانات كنتائج عامة للدراسة.

-أشارت الباحثة الى أن كان الفنان كائنا اجتماعيا بطبعه فهو كتلة مادية تعيش الواقع التقني بكل جوانبه وتحاول أن تنفتح ثقافيا على هذا الواقع قصد إرساء نظرة استشرافية على المستقبل

-كما أكدت الدراسة أنه بالرغم كل ما قيل عن الفضاء الرقمي فهو يعتبر آلية من أجل تحقيق

الديمقراطية الثقافية التي عجزت عن تحقيقها السياسات الثقافية عبر مؤسسات ظلت خاوية

من زائريها، لذلك فإن فكرة الحداثة والمعاصرة لا غنى عنها أمام المبدع لكي يبقى دائما يرنوا إلى

الأمام، وفي هذا الإطار تتجه الأنظار نحو التحسيس بأهمية الثقافة الرقمية ودورها في تطوير

علاقة الفكر بالمعرفة من أجل الاستفادة من الطاقات الإبداعية والعالم الرقمي ((السعداوي،

2020، صفحة 45)

2-2- آفاق الكتابة الإبداعية الرقمية الجديدة (الرواية التفاعلية العربية أنموذجا)

لم يبق الإبداع في دراسته حبيس تخصصات دون أخرى فقد تغلغل حتى أواسط الجنس الأدبي من الروايات وقد أعطت الباحثة نجوى منصوري في هذه الدراسة للفضاء الأدبي تشعبا رقميا جديدا يفعل من خلاله الكاتب نصه الإبداعي، خاصة وأن النص الروائي العربي المعاصر في الوقت الراهن أصبح يساير التطور الذي أحدثته التجربة الإبداعية السردية والشعرية في الأدب الرقمي وهذا ما منح حسبها النص انفتاحا ثقافيا جديدا من نوع مختلف، فمن الشفوي الذي كان يركز على مضمون القصة وطرق تقديمها إلى الوسيط في السرد والمربط بمراحل تطور الرواية باللسان والكتابة أو التدوين، وهو ما منح الوسيط إمكانات في إتاحة عمليات الإنتاج الدلالي والتلقي وتؤكد الباحثة زهور كرام في قولها أن الوسائط الالكترونية فتحت مجالات العملية الإبداعية وتجلياتها بحيث انعكست تجربة هذا التجلي المغاير على صورة الأدب وقراءاته (كرام، 2013، صفحة 18)، فالتحولات التي شهدتها الإبداع في الكتابة الروائية هنا إنما كشف عن تغيرات بتغير الحمولة الثقافية والاجتماعية للحياة اليومية إذ أصبحت الرواية لا تمثل متنفسا للكاتب فحسب بقدرما تشير إلى البعد الوجودي الممتد للنص من خلال جموع المتجاوبين والمتفاعلين ضمن الفضاء الرقمي المتشعب والمساهم في بلورة صورة المتخيل للقارئ ضمن هذه الوسائط الالكترونية، وقد أشارت هذه الدراسة إلى آفاق التجربة في الرواية التفاعلية إلى كون الكتابة هنا كفعل إبداعي متحجرة من الظهور والتجريب، بحيث ضعف مردودها وقل مريدوها وهذا راجع إلى ضعف الثقافة الالكترونية لدى فئة الكتاب والنقاد بالرغم من تداول مصطلحات. عدة أصبحت اليوم تمثل الأدب الرقمي إلا أن ضعف استيعابها في الرواية العربية حال دون محاولة الكتابة الإبداعية في الوسيط الرقمي (منصوري، 2019، الصفحات 23-24).

وما حال دون تحقيق الأدب مراده من الرقمي هو خضوع هذا الجانب في أيدي مصممي البرامج الحاسوبية أولا وانقطاع الكاتب عن الفضاء الالكتروني ثانيا، وقد كانت رواية سناجلة " رواية الواقعية الرقمية" أول تجربة لكتابة الرواية التفاعلية في بعدها الرقمي واستطاع الكاتب من خلالها أن يضمن المشاعر والاحاسيس إلى القارئ، وبذلك يكون محمد سناجلة أول مبدع عربي تجاوز معضلة الكتابة الالكترونية وعقبة الإبداع في البعد الرقمي.

3-2- سوسيولوجيا الكاتب التونسي دراسة الحالة الاقتصادية لعينة من كتاب محافظة صفاقس

ومن الدراسات الهامة التي بحثت في وضعية الكاتب في المجتمعات العربية الدراسة الاجتماعية التي أجراها الباحث التونسي النوري أديب في اطار انجاز مشروع أطروحة الدكتوراه في علم اجتماع

الأدب بجامعة تونس ونشر ملخصها في مجلة إضافات العددان 23-24 صيف وخريف 2013 ، حيث بينت إشكالية الدراسة الحالة الاقتصادية للكتاب التونسيين كاشفة عن أوضاعهم المعيشية في تقاطع حقلي بين الواقع والممارسة الأدبية المهنية، وقد تم تقسيم هذه الإشكالية إلى مستويين كان المستوى الأول منها يبحث في طرق التعرف إلى الملامح العامة لمداخل الكتاب المتأنية من نشاطهم المهني الأصلي بينما حاول المستوى الثاني للإشكالية البحث في عائدات منتوجهم الكتابي كاشفين عن أوضاعهم الاقتصادية وأثر كل ذلك في أوضاعهم المعيشية وإمكانية تصنيفهم اجتماعيا، وقد كان الاقتراب النظري للدراسة متمايز بين مختلف التناولات العربية والأجنبية انطلاقا من الوضع الاقتصادي للكاتب إلى إشكالية تحديد الكاتب حد ذاته من خلال تحديد ثلاث مستويات من خارج علم الاجتماع في المستوى الأول واسئلة علم الاجتماع في الادب الكلاسيكية في المستوى الثاني ليبقى المستوى الثالث يشير إلى الكاتب من داخل علم الاجتماع، معتمدة في اقترابها المنهجي على الأسلوب الكمي في المرحلة الأولى قصد الدراسة الوصفية في حين برز الأسلوب الكيفي في تحليل والتعمق أثناء ضبط الدوافع الموضوعية والاستراتيجيات الأساسية التي تحرك المواقف والسلوكيات خصوصا وأن الفعل الاجتماعي لا يمكن فهمه بمؤشرات كمية فقط بمعزل عن التناولات الكيفية، مستنديين في ذلك على استبانة موجهة لمجموعة من الكتاب في المرحلة الأولى ثم تم تطبيق المقابلة المركزة في مرحلة ثانية باختيار أربعة كتاب كعينة ممثلة للمجتمع الأصلي خصوصا وأن العينة كانت مقصودة إذ لا تعطي فرصة متساوية للظهور في المجتمع البحثي، بعد وضع مؤشرات ذات دلالة إحصائية اقتصادية لكلا الجنسين ذكور وإناث وتوضيح الفروق والتشابه بينهما أثناء تحليل مخرجات الجولة الميدانية وصلت الدراسة إلى نتائج هي :

-مداخل الكتاب عينة الدراسة هشة وأيضا غياب الاحتراف في صناعة الكتاب وغياب المداخل الاقتصادية من النشاط الكتابي

-ازدواجية الممارسة المهنية للكاتب إذ لا يستطيع أن يعيش من صناعته بل يمارس مهنا أخرى تعيله ليكشف ذلك التآزم في وضع الكاتب جعل من الصعب تصنيفه ضمن الفئات الاجتماعية الأخرى (الاديب، 2013، الصفحات 228-248).

خلافا للدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الفعل الثقافي الإبداعي من منظورات متباينة تسعى الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على الكاتب الأكاديمي تحديدا من خلال التركيز على بحث ملامح الابداع في حقل الكتابة الأكاديمية الرقمية في المؤسسة الجامعية الجزائرية، من خلال الغوص في تجربة الكاتب الأكاديمي الذي وجد نفسه مرتبطا بمتطلبات الفضاء الجامعي بما تقتضيه سياسة القطاع نحو تبني التحول الرقمي الذي كانت له انعكاسات مهمة، وبالرغم من أهمية التحديات التي لازمت واقعه فقد ظل باحثا عن ذاته ومتطلعا الى ممارسة فكره

وطموحه كمثقف يقتضي دوره التفاعل مع واقعه الاجتماعي بكل ما يحمله من احباطات سواء
على مستوى الفكر أو الممارسة .

ولكن ما يهمنا هنا في هذه الدراسة هو كيف استطاع الكاتب الاكاديمي من خلال تجربة
الكتابة الرقمية التوقع ضمن هذا الحقل وكيف أعاد ترتيب فعله الإبداعي ضمنه، ولعل هذه
النقطة هي ما ميزت دراسة الحالية عن باقي الدراسات، خاصة في ضوء إشكالية التحديد الدقيق
للفعل الثقافي الإبداعي في ظل الفكر السوسيولوجي باعتباره عملية شديدة التعقيد تتداخل
أبعاده ومؤثراته مع العديد من التخصصات المقاربة ، فقد نبه علماء الاجتماع الى قلة الدراسات
السوسيولوجية التي بحثت في الابداع (Frédéric, Sorah, & Phillips, 2020, p. 498) ، لذا لا
نستطيع الجزم بوجود نظرية واحدة شاملة تحدد جوهر العملية الإبداعية، لكن استطاع
الباحثون من العلوم الأخرى الإدارية والدراسات الحضرية الوصول إلى تفسير ملامح العملية
الإبداعية لارتباطها بالخصائص الذاتية للفاعلين والتي تشمل الشخصية، الإدراك، المعرفة، .
وظيفة الدماغ، الخلفية الأسرية، الدافع، البيئة، السياق الاجتماعي فنحن جميعا نحفظ
بداخلنا بالبذور الإبداعية القادرة على الازدهار، وهذا ما وضحه الأستاذ عبد الوهاب جودة
الحايس في دراسته للطبقة المبدعة من نقطة انطلاقها مع الألفية الثالثة وقد اكتسب البحث
في الابداع في أمريكا اهتماما منذ عام 1950 من خطاب جيلفورد Guilford التي عرضت مكونات
رئيسية للتفكير التباعدي divergent thinking الذي يتضمن الطلاقة fluency والجدوى
feasibility والأصالة originality وانطلقت منذ ذلك الحين موجة الاهتمام برصد المعطى الإبداعي
ويركز العرض الحالي على وجه الخصوص على تأثيرات الوسط الثقافي الإبداعي من عدسة
الثقافة (Lens of culture) وعلمية الابداع المتميز حيث أن الثقافة لها اتجاهات مختلفة عن
العمليات الإبداعية وجوهرها (جودة الحايس، همت، وهبة، 2023، الصفحات 71-72).

لذلك نتصور الموضوع في ظل المدخل النظري الانعكاسي أن نمط التفاعل والاستعداد
بين البنية والفعل هي التي تمكن الكاتب الأكاديمي كفاعل من أن ينتج فعلا ابداعيا ملموسا يتميز
بالجدة والأصالة ليكون مرتبطا بالسياق الاجتماعي، ويحتاج الفاعل ضمن هذا المستوى في تحديد
المفهوم الثقافي للإبداع إلى أن يأخذ في الاعتبار الممارسة الثقافية ضمن الإطار الاجتماعي للأعمال
الإبداعية وكذا تنوع العلاقات بين الفاعل وفعل الكتابة الإبداعية كممارسة نكون أمام ثنائية
الثقافة المؤطرة والمدلول الثقافي للإبداع. خصوصا وأن الابداع عبارة عن عملية ممتدة عبر فترة
من الوقت تتميز بالأصالة والملائمة والتحقيق، وقد ذكر فاروق السيد عثمان في مفهوم ثقافة
الإبداع أنه عبارة عن خلق على غير مثال أو افراز انتاج يتصف بعدة صفات من أهمها الندرة

والجدة والملاءمة، في حين ورد التحديد الثقافي للإبداع عند قياتي عاشور على أنه تلك العملية الاجتماعية ثقافية نفسية معقدة من خلال العمل مع المواد مشربة أو مكتسبة ثقافيا ضمن مساحة ذاتية مشتركة تتيح للفاعلين ابراز الابداع الفعلي في نشاطاتهم الثقافية (قياتي، 2018، صفحة 141).

3- منهجية الدراسة:

1.3-المنهج المستخدم:

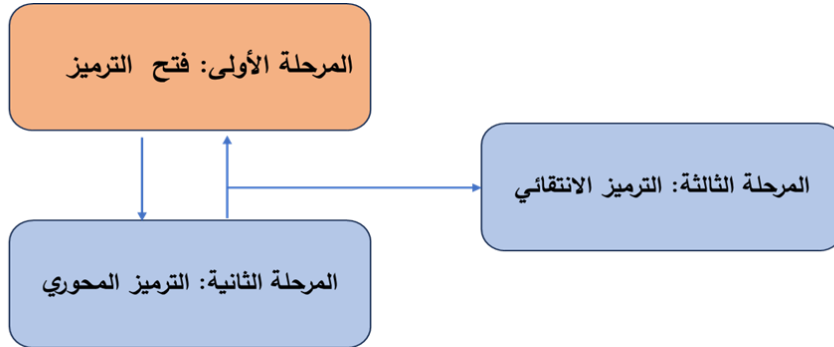
موضوع الدراسة الحالية من المواضيع التي تتطلب مقارنة تحليلية كيفية أكثر منها كمية مبنية على القياس فقط فالدراسة الكمية للمفهوم تزيده تعقيدا، خصوصا وقد تم اعتباره من المفاهيم الخلافية التي يصعب الحسم فيها إذ ارتبط فيها التحليل هنا بالبعد الثقافي في مسألة الإبداع، حيث تتداخل هنا جوانب عديدة في تشخيص واقع أبعاد الفعل الإبداعي الرقمي للكاتب الجزائري فالبحث الكيفي يهتم بالفهم أولا ثم يليه التوضيح وغالبا ما يصل الاحتكاك المباشر مع الواقع الاجتماعي "إلى حد المشاركة الفعلية فيه ويطمح البحث الكيفي إلى الأخذ بأسلوب التدخل في الجماعة للاطلاع على بواطن الأمور وهذا يتطلب من الباحث أن يخالط الجماعة بكيفية ما أكثر من تبني موقف عقلي منفصل" (زيتون، 2006، صفحة 27)

ومن أجل هذا نقول إن تحقق التحليل الكيفي من خلال التنظير التدريجي المتجذر في معطيات الواقع هو الأكثر مواءمة في البحث الحالي إذ يتطلب هذا المنهج توافر كفتين إحدهما تتعلق بمهارات الاشتغال التقني على متن امبريقي، والأخرى تتمثل في القدرة على بناء كيان مفهومي الأمر الذي يتطلب الهبوط إلى أسفل بإتجاه المتن من أجل فحص معطياته الإمبريقية في نفس الوقت الذي يسعى الباحث فيه إلى الارتقاء بالمقولات الأساسية للظاهرة المدروسة ورفعها نحو الأعلى، وقد حدده «كاتي شارماز KathyCharmaz» في مقالته قوة وإمكانية النظرية التأسيسية على أنها طريقة منهجية لتحليل وجمع البيانات لتطوير نظريات متوسطة المدى تبدأ هذه النظرية بالاستقراء ولا تنتهي به أي في صورة أخرى هي طريقة مقارنة وتفاعلية، وينصب التركيز في النظرية على تحليل البيانات بإقامة نهج تكراري يسمح بالمقارنة وبناء النظرية (Charmaz, 2012, p. 2)، في حين حدده كلا من الباحثين "جمال فزه" و"حسن أحجيج" على أنه المنهج الذي يهتم بمختلف الإجراءات التي تسمح بالاشتغال على المتن في بعده الامبريقي ووجود بعد مجرد يتطلب من الباحث أن يتمتع منذ الخطوة الأولى للتحليل بحس نظري من مستوى تطليعي معين، أي أنه منهج للتحليل يتزاح فيه الحس النظري بالمهارات الإمبريقية في علاقة لولبية. تستدعي الذهاب والإياب بين الإشكالية الدراسية والبعد الميداني عكس الشائع في البحوث الأخرى التي تقوم على صياغة الإشكالية بعناية فائقة قبل التوجه إلى الميدان، في حين أن عملية التنظير

سوسيولوجيا الفعل الثقافي الإبداعي في الكتابة الأكاديمية الرقمية: -الكاتب الجزائري الأكاديمي
أنموذجا جامعة باتنة1-

المتجذر تساهم في تحسين لعبة قوامها ضبط المفهمة وتطويرها من خلال تقريبها إلى وقائع وتنقيحها . ومن أجل هذا لجأنا في هذه الدراسة إلى إحداث تغييرات في المقابلات مع تقدم فيها فيبرنامج مقابلات لا يتغير يعني أن الباحث لم يدرك المراد من البحث بعد وهذا ما تم تأكيده من الباحثين "جمال فزه وأحجيح حسن" (فزة وأحجيح ، 2019، الصفحات 209-210)

*مراحل تطبيق التنظير المتجذر



المبادئ الأساسية هنا

- * الحصول على البيانات بالتناوب من الميدان
- * المقارنة المستمرة
- * بناء وأخذ العينات النظرية

من إعداد «ساندر مونستر Sander Munster (2016, p. 3)»

2.3-أدوات جمع البيانات

المقابلة المعمقة: تم اختيار هذا النوع من المقابلة تحديدا لخصوصية المنهج المستعمل وطبيعة الموضوع المدروس، فالفعل الثقافي الإبداعي من المواضيع التي تستدعي إلمام الباحث ليس فقط بإجابات المبحوثين بل وحتى أحاسيسهم وتوقعاتهم وكذا انفعالاتهم وسلوكياتهم مع الطرح المخصص لميدان الدراسة، ومن جانب آخر يتيح هذا النوع من الأدوات المجال الواسع للباحث في إقامة تحليله وتفسيره لمخرجات الواقع الأكاديمي استنادا على مبادئ التحليل الكيفي للظاهرة المدروسة.

*أسئلة المقابلة المعتمدة في الدراسة: تضمن دليل المقابلة ستة أسئلة مركزية وهي كما

يلي :

1- باعتبارك كاتب كيف تحدد الفعل الثقافي الإبداعي في البيئة الرقمية؟

- 2- برأيك ماهي أهم المعايير التي تحدد الكتابة الإبداعية؟
- 3- حسب رأيك إلى أي مدى أثرت رقمنة الجامعة على الكتابة الأكاديمية؟
- 4- ككاتب هل تعتقد أنك حر في ممارسة فعلك الكتابي ضمن حدود الكتابة الأكاديمية أم هناك عوامل أخرى تؤثر عليك؟
- 5- ككاتب هل تعتقد أن سياسة رقمنة الجامعة قد أعادت تشكيل الحقل الثقافي الجامعي؟
- 6- ماهي أهم مظاهر التحول في مضمون الفعل الإبداعي للكاتب الأكاديمي بعد تبني الجامعة لسياسة التعليم عن بعد واستخدام وسائل الذكاء الاصطناعي؟

3-3- العينة ومجتمع البحث

لكل بحث اجتماعي مجالاته المحددة له ويعد المجال البشري من أهم مجالات البحث نظرا لتزويده الباحث بالمعطيات والمعلومات الكافية عن عينة الدراسة وكيفية المعاينة، وقد كان المجال البشري في الدراسة الحالية يتجاوب مع الأشكال المطروح وأيضا الهدف المرجو من الدراسة لهذا نجد أن اختيارنا لمجموعة من الكتاب الأكاديميين ضمن جامعة باتنة¹ جاء ليحقق شرط التوافق بين البنية التسلسلية في البحث ومن أجل هذا تم الاعتماد في هذه الدراسة على اختيار العينة القصصية كنوع من المعاينة الميدانية وبعتماد معايير ثابتة تتماشى مع الأشكال المطروح إذ يعتبر شرط توافر الابداع في الفعل الكتابي أمرا ضروريا في اختيار الكاتب فليس كل كاتب هو مقصود في دراستنا الحالية وإنما تم توجيه هذه الدراسة لبحث تجربة الكتابة الإبداعية الرقمية لدى مجموعة من الكتاب الناشرين إلكترونيا والمبدعين في فعلهم الثقافي من خلال التركيز على معيار أساسي للانتقاء وهو: أولوية نشر مؤلفات تلامس الواقع الثقافي الجزائري، وقد سعت الدراسة الحالية الى فتح مجال متساوي في الظهور للكتاب الجزائريين بين مختلف التخصصات الأدبية والإنسانية والاجتماعية ، مع أولوية توظيف الوسائط الرقمية وأدوات الذكاء الاصطناعي في الإنتاج الأكاديمي ، من اجل هذا فإن تحديد عينة الدراسة يقتصر على الكاتب المبدع ضمن فضاء المنتدى الثقافي الجزائري كمجال مكاني لإجراء الدراسة .

بعيدا عن البيروقراطية التنظيمية وهيكل الواقعية تم اعتماد المنتدى الثقافي الجزائري الافتراضي كمجال مكاني للدراسة الحالية وهو عبارة عن صفحة إلكترونية على شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك تأسست يوم 2 نوفمبر 2020 على يد كل من الأستاذ عبد الله العشي أستاذ التعليم العالي من جامعة باتنة 1 بكلية اللغة والأب العربي والفنون، وأيضا الأستاذ عبد العالي القادر فيدوح من جامعة السانية وهران تخصص أدب وفي تقديمهم ، وللتعريف بهذا المنتدى فهو عبارة عن مؤسسة ثقافية تنشط في الفضاء الافتراضي تسعى إلى تقديم ندوات عبر الويب ينشطها باحثون جزائريون غالبا، ويهتم بقضايا الثقافة الجزائرية وعلاقتها بثقافة الآخر في لقاءات

مرئية على منصة الزووم، يمتلك هذا المنتدى الذي يعتبر الأول من نوعه في الجزائر جمهور من المتلقين والمتفاعلين لا بأس به قُدر بلغة البرمجة بـ 12 ألف متابع من المتابعين الدائمين و9 آلاف من المعجبين بمحتوى هذا المنتدى وقد تنوعت المواضيع المتناولة فيه بين الأدب والفلسفة، التاريخ، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا ما يعني أنه بين تخصصي وجامع لروافد فكرية عديدة من مختلف التخصصات ما يعني أنه يضم عددا من الكتاب المتفاعلين في شتى العلوم المهتمين بقضايا الثقافة مع اتاحة اغلب الندوات مسجلة للجمهور وعليه فإن اختيارنا للمجال البشري سيكون ضمنه (المنتدى الثقافي الجزائري، 2020).

مبررات اختيار الميدان: لم يكن اختيار هذا المنتدى الثقافي عارضا أو خاضعا للصدفة بل لاعتبارات كانت بعد معاينة العديد من المجالات بعد الجولة الاستطلاعية والتقرب من المؤسسات الثقافية المختلفة في الواقع ويمكن تحديدها فيما يلي:

✓ المنتدى كوسيط تواصل حديث يضم عددا من الكتاب الجزائريين الأكاديميين ما يتيح لي التواصل معهم بشكل سلس دون تكلف.

✓ معرفة موجبات الفعل الثقافي الإبداعي خارج الفضاء التواصل التقليدي ومدى مرونة هذا الفضاء في الهوض بالفعل الكتابي الجزائري.

وهنا حددنا وفق الشروط المصريح بها سابقا كمفردات عينة البحث 5 أساتذة جامعيين (كتاب أكاديميين ضمن الفضاء الرقمي) من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية الادب العربي والفنون -جامعة باتنة-1 وتخضع هذه العملية تحديدا إلى شرط التشعب فالعادة في البحوث الكيفية أنها تكون أقل نسبة في السحب العيني من البحوث الكمية وهذا راجع لعدم اهتمامها كثيرا بمجموع التكرارات قدر ما تهتم بتسليط الضوء على الموضوع المدروس فالهدف الأساسي هنا ليس الحصول على عينة تمثيلية قدر الوصول إلى فهم العملية الاجتماعية.

4- النتائج المتوصل اليها

بعد إقامة مراحل التحليل الكيفي في التنظير المتجذر لمعطيات الواقع العاكسة لعينة البحث خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج تجيب عن محتوى الأسئلة المطروحة في إشكالية الدراسة وقد كانت هذه النتائج تنقسم حسب تقسيمات أسئلة المقابلة المعمقة ذاتها ومن أجل هذا تم تقسيمها في شكل خمس محاور أجاب من خلالها المبحوثين عن الأسئلة الموجهة لهم وقد تم تقديم هذه النتائج في شكل جداول تتماشى مع ماهية التنظير المتجذر أي أن كل إجابة تم الترميز لها قصد استخلاص المقولات. وقد كانت النتائج كالآتي

جدول (1): النتائج العامة للدراسة

محتوى المقابلة	النتائج العامة
في تحديد الفعل الثقافي الإبداعي في البيئة الرقمية	ارتباط الفعل الثقافي الإبداعي في البيئة الرقمية بذاتية الفرد ذاته وقدرته على تطوير مهاراته الكتابية في ممارسة هذا الفعل ضمن مساحة أكبر في الوساطة الالكترونية فهو إذن تحدي الواقع بأفكار جديدة
معايير الكتابة الأكاديمية الإبداعية	تحدد معايير الكتابة الإبداعية الرقمية بالجدة في الإنتاج الأكاديمي والحداثة في تناول الموضوعات ضمن الوسيط الرقمي الالكتروني والاصالة في تقديمها بما يتماشى مع المخرجات الأكاديمية
تأثير التكنولوجيا في تشكيل حقل الكتابة الأكاديمية الجامعية	- تحول الكتابة الأكاديمية في ظل الممارسات الرقمية للجامعة الجزائية إلى الظرفية من أجل تسوية وضعيات متعلقة بالترقية العلمية (من أجل التأهيل والترقية) وما إن تنتهي الظرفية يموت الإنتاج الأكاديمي - تقييد الأستاذ الجامعي إذ أصبح يهتم بالجانب الإداري في ممارسة عمله أكثر من الإنتاج الأكاديمي (التكوينات المستمرة في المنصات الوزارية المتعددة سواء على مستوى مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج) - الوساطة التكنولوجية اليوم أصبحت تؤثر على بناء الحقل الثقافي ومن ثم بوتقة الفعل الإبداعي، وهنا نقول إن التكنولوجيا اليوم تتدخل بقوة في المشهد الخطابي والكتابي فهناك تكفل بتعظيم هذه الأفعال وتثمينها وزاريا.
كل كتابة في الوسائط الرقمية هي كتابة إبداعية	- ليس كل من يكتب في الفضاء الرقمي هو مبدع حقا فالكاتب خارج اسوار الجامعة يكون أكثر حرية في ممارسة فعله الإبداعي الرقمي أي أنه لا يخضع لشرط التقيد بالمنهج الوزاري - خضوع الكتابة الأكاديمية ضمن منصة مودل التعليم عن بعد إلى المراقبة من طرف هيئات محددة في التخصص

سوسيولوجيا الفعل الثقافي الإبداعي في الكتابة الأكاديمية الرقمية: -الكاتب الجزائري الأكاديمي
أنموذجا جامعة باتنة1-

آفاق توظيف الذكاء الاصطناعي في الجامعة الجزائرية	• الذكاء الاصطناعي مكن الطالب من الانفتاح الثقافي وتدعيم تكوينه الأكاديمي، ولكنه أيضا كرس نوعا من التهرب العلمي إذ أصبح الكثير من الطلبة خاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية يلجؤون إليه لإعداد بحوثهم دونما تكليف منهم الفضاء الرقمي يكون أكثر متنفس للكاتب بعيدا عن أسوار الجامعات وعن الكتابة الأكاديمية
---	---

1-4- في تحديد الفعل الثقافي الإبداعي

جدول (2): أهم المقولات المحددة للفعل الثقافي الإبداعي لدى عينة البحث

الترميز (الافتتاحي)	محتوى المقابلة (النص الخام)	استخراج المقولات (توليد المفاهيم)
إنتاج الفعل وفق قناعات الفاعل ذاته	المبحث1: قدرة الفرد على تطويع مهاراته المبحث2: يتحدد حسب الفرد ذاته المبحث3: الخروج عن المؤلف وتحدي الواقع بأفكار جديدة المبحث4: مرتبط بالحقل الثقافي والمسألة الثقافية المبحث5: إعطاء الفعل الكتابي حيز أكبر للبروز إلكترونيا	الفعل الثقافي الإبداعي

المصدر: من اعداد الباحثة

2-4- تأثير الوسيط الرقمي في تحديد معايير تشكل حقل الكتابة الأكاديمية الإبداعية في الجزائر

جدول (3): معايير الكتابة الأكاديمية الإبداعية

الترميز (الافتتاحي)	محتوى المقابلة (النص الخام)	استخراج المقولات (توليد المفاهيم)
	المبحث1: الجودة، الندرة والحدثة، الاصاله	الشخصية الابداعية

التمسك بالواقع الثقافي والاجتماعي مع إحداث توليفة في ممارسة الفعل الرقمي	المبحوث2: قدرة الكاتب في التعامل مع الوسيط الالكتروني المبحوث3: نابع من الفرد ويتصف بأنه عمل جديد جدي المبحوث4: تصور الكاتب ما يريد أن يكون بمعنى فضاء آخر من عالم المتخيل المبحوث5: يخضع لذاتية الفرد ويرتبط بواقع المعاش
--	--

جدول (4): تأثير التكنولوجيا في تشكيل حقل الكتابة الاكاديمية في الجامعة

الترميز (الافتتاحي)	محتوى المقابلة (النص الخام)	استخراج المقولات (توليد المفاهيم)
التحول في الإنتاج الأكاديمي من حيث اللغة المستعملة والجمهور المتلقي المستهدف منها بين الطابع التقليدي في الجامعة وتبني سياسات الذكاء الاصطناعي والتعليم عن بعد	المبحوث1: هناك نصوص أكاديمية تولد ميتة لجوفها الفارغ من قضية وإشكال محدد أضف إلى هذا الكتابة الرقمية لا تلقى رواجاً عند المتلقين. المبحوث2: خراب للجامعة فقد تحول الكاتب الأكاديمي هنا والأستاذ من صناعة المعرفة إلى البحث في ميكانيكا النصوص فقط ومسيرة الوضع الحالي المبحوث3: كتابة أكاديمية إلكترونية ظرفية لتسوية وضعية علمية (الترقية والتأهيل الجامعي) وما إن تنتهي الظرفية يموت الإنتاج الأكاديمي المبحوث4: الرقمنة هنا أخذت بعداً آخر ارتبط بتكريس الرداءة	الممارسات اللغوية

سوسيولوجيا الفعل الثقافي الإبداعي في الكتابة الأكاديمية الرقمية: -الكاتب الجزائري الأكاديمي
أنموذجا جامعة باتنة-1

	للأسف فاليئة الموجودة فيها لا تتماشى مع السياسات المقترحة المبحوث5: العملية الرقمية داخل أسوار الجامعة مارست قيذا على الأكاديمي إذ أصبح يهتم بالجانب الرقمي التكنولوجي أكثر من اهتمامه بالإنتاج ذاته	
--	---	--

جدول (5): كل كتابة في الوسيط الرقمي هي كتابة إبداعية

الترميز (الافتتاحي)	محتوى المقابلة (النص الخام)	استخراج المقولات (توليد المفاهيم)
تحديد النوع الكتابي	المبحوث1: ليس كل من قال كلمة أو كتب حرفا مبدع المبحوث2: لا وجود فعلي للإبداع الرقمي لحد الآن ضمن الكتاب الأكاديميين المبحوث3: الكتابة الأكاديمية تسوية وضعيات فقط وليست إبداع المبحوث4: الإبداع خارج أسوار الجامعة أما داخلها فأنا مقيد ببرنامج وزاري المبحوث5: للإبداع أناسه وليس كل كاتب مبدع فقد يكون ناقلا أو ناقدا وليس مبدعا	الحرية الإبداعية

5- مناقشة النتائج:

شهدت الجامعة الجزائرية خلال السنوات الأخيرة واقع التحول في العملية العلمية الأكاديمية إذ أصبحت تعتمد بشكل أساسي على الجانب الرقمي سواء في تقديم الدروس أو حتى في المسار

الأكاديمي و البحثي للأستاذ الجامعي، خصوصا مع التوجهات الجديدة التي فرضتها وزارة التعليم العالي و البحث العلمي من حيث تعميم اعتماد منصات التعليم عن بعد وكذا تشجيع مجالات البحث والتكوين لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في ميادين العلوم المختلفة العلمية منها أو حتى الإنسانية والاجتماعية، الأمر الذي أثر بدوره في بلورة وتشكل الفعل الإبداعي الأكاديمي حد ذاته إذ أصبح يختلف تحديده وفقا لاختلاف التيار الفكري للأخذ به أولا، ولتموقعه في الحقل الجامعي ثانيا لتصبح هنا محددات هذا الفعل الإبداعي تخضع لشخصية الفاعل أولا وقدرته على تطويع المهارات والانفتاح الثقافي الواعي بالوسيط الرقمي ناهيك على أن هذا الكاتب الأكاديمي هو كاتب بحمولة ثقافية تاريخية وبتجربة كتابية صاعدة تشكلت من واقع خبرات فكرية كان لها الثقل والوزن الحاضر في بوتقته كفعل ضمن الفضاء الجامعي ، هذا ما أفرز انقساما في أوساط الأكاديميين بين من يؤيد هذا التوجه من حيث الانفتاح الثقافي على استعمال الوساطة التكنولوجية وتعزيزها لخدمة البحث العلمي والطالب الجامعي وبين من يرى أن هذا التوجه ما هو إلا تكريس لاضمحلال الجامعة على اعتبار أن الإنتاج الورقي والتعليم الحضوري يبقى الأفضل في الإنتاج الأكاديمي.

إلى هذا المستوى يمكننا تحديد ما توصلت له الدراسة الحالية واختلافا عن الدراسات السابقة للإجابة عن الأسئلة الفرعية فيما يلي:

- وجود مقاومة ثقافية في الوسط الجامعي بين الأستاذ والطالب من حيث تبني الوسائط الرقمية في الممارسة الأكاديمية بما فيها الذكاء الاصطناعي وأدوات التعليم عن بعد.
- اعتبار الوسط الأكاديمي كقيد للإبداع فلا وجود للحرية الإبداعية قدر ما هي تطبيق لإملاءات رسمية تسعى لتعزيز الجانب الرقمي في الجامعة سواء في مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج.
- الكتابة الأكاديمية تحكمها خلفيات حاضرة من الذهنية الثقافية وتحاكي واقع مرتبط بتسوية وضعيات أكاديمية.
- خضوع الفعل الإبداعي الرقمي لشخصية المبدع حد ذاته وتكوينه الذاتي وانفتاحه الثقافي على العوالم المتعددة التي تتيحها الوسائط الرقمية.
- تموقع الكاتب الأكاديمي من خلال تجربة الكتابة الرقمية في الحقل الجامعي مع إعادة ترتيب فعله الإبداعي ضمنه

6- خاتمة:

لقد أدت سيولة المرتكزات التكنولوجية للبيئة العالمية إلى تغلغل هذا الفضاء كأولوية في الممارسة الأكاديمية في الجامعة الجزائرية إذ أصبح مؤشر استعمال الوسائط الرقمية وأدوات

الذكاء الاصطناعي هو الحاسم من حيث تصنيف الجامعة ومرئيتها، ولهذا أصبح الانفتاح الثقافي على العوالم التكنولوجية أمر حتمي لا مفر منه خاصة مع تبني التحول الرقمي كتوجه جديدة التي شهدت مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لمواكبة المسارات الحداثية للبنى العالمية وعلى الكاتب الأكاديمي ضمن هذا الفضاء التأقلم والاندماج مع الوضع الراهن لأنه وضع عالمي وليس محلي بحث ولا مفر للجامعة الجزائرية إلا ان تخوض غمار الولوج في التطبيقات الرقمية ومن أجل هذا على الكاتب الأكاديمي ضمن الجامعة مسيرة الوضع الحالي ويبقى أمر الابداع الرقمي فيستطيع تطويره من خلال تكوينه الذاتي وعلى نفسه.

وكمقترحات الدراسة الميدانية نشير إلى:

- إعطاء مساحة أكبر للكاتب الأكاديمي من أجل ممارسة فعله الإبداعي عبر تشجيع الإنتاج العلمي الأكاديمي سواءً عبر الوسائط الرقمية أو في النشر الورقي
- إلغاء مركزية المراقبة على محتوى الكتابة الأكاديمية وفتح المجال أكثر للإبداع الأكاديمي البناء في المؤسسات الجامعية سواءً في مجال التكوين والممارسة التعليمية والبحثية.
- تشجيع الكاتب المبدع في الفضاء الرقمي المفتوحة عبر دعم أنماط التواصل والتفاعل الثقافي في الفضاءات الافتراضية المختلفة .

قائمة المراجع

اولا المراجع باللغة العربية

1. عبد الوهاب جودة الحاي، محمد يوسف همت، و محمد عبده هبة. (2023). *الطبقة المبدعة واقتصاد القرن الحادي والعشرين*. عين شمس: المجلس الاعلى للثقافة.
2. *المنتدى الثقافي الجزائري*. (2، 11، 2020). تم الاسترداد من صفحة فايسبوك: <https://www.facebook.com/people/100069567165685>
3. النوري الاديب. (2013). سوسيولوجيا الكاتب: دراسة الحالة الاقتصادية لعينة من كتاب محافظة صفاقس. *مجلة إضافات*، 228-248.
4. حسن أحجيج، جمال فزه. (2019). *البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات (الطبعة الأولى)*. مراكش: فضاء آدم للنشر والتوزيع.
5. زهور كرام. (2013). *الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية*. الرباط، المغرب: منشورات دار الأمان.

6. عاشور قياتي. (2018). *الثقافة والابداع: البحث في الانثربولوجيا النفسية للمبدعين*. بني سويف: كلية الآداب قسم علم الاجتماع جامعة بني سويف.
7. عبد الإله بلقزيز. (2010). *نهاية الداعية الممكن والممتنع في أدوار المثقفين (الطبعة الثانية)*. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
8. فريد الزاهي. (5 سبتمبر، 2023). *من مثقف لمقاول ثقافي: هل هو أقول الابداع المعرفي*. تم الاسترداد من ضفة الثالثة منبر ثقافي عربي مجلة الكترونية:
<https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/opinions/2023/9/5>
9. كمال عبد الحميد زيتون. (2006). *"تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا (الطبعة الأولى)*. القاهرة: عالم الكتب نشر طباعة وتوزيع.
10. نجوى منصوري. (2019). *آفاق الكتابة الابداعية الرقمية الجديدة (الرواية التفاعلية العربية أنموذجا)*. مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية.
11. نزيهة مصباح السعداوي. (جوان، 2020). *رقمنة الابداع الثقافي من أجل ثقافة ديمقراطية*. مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي: مركز جيل البحث العلمي.

ثانيا المراجع باللغة الاجنبية

12. Kathy Charmaz. (2012, 10 03). *The Power and Potential of Grounded Theory*. Medical Sociology online :online.org, www.medical sociology
13. Münster, S. (2016, September 22). *Grounded Theory in practice*. Récupéré sur https://www.researchgate.net/publication/308414075_Grounded_Theory_in_practice?enrichId=rgreq-85f1aea6dec0c0ef07e425ba7686578a-
14. Godart Frédéric, Seong Sorah, و Damon J Phillips. (2020). *The Sociology of Creativity : Elements, Structures and Audiences*. *Annual Review of Sociology*. 510-489 .